

الإسلام وادة	الاسم الكامل
طالب دكتوراه/ السنة الثالثة	الرتبة العلمية
أدب عربي قديم	التخصص
جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي -	مؤسسة الانتماء
islamouada@gmail.com	البريدي الإلكتروني
الجزائر	البلد

عنوان الملتقى:

أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعليم اللغة وتعلمها

عنوان المداخلة:

حضور التكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال في العملية التعليمية التعليمية

— بين الواقع والمأمول —

الملخص بالعربية:

أصبحنا اليوم نعيش في عالم تكنولوجي بامتياز، حيث تؤثر التكنولوجيا تأثيراً بالغاً على مختلف مناحي حياتنا وفي شتى المجالات، ومن ذلك مجال التربية والتعليم الذي تلعب فيه وسائل الإعلام والاتصال دوراً كبيراً لا يمكن إغفاله، فكان لزاماً على المدرسة الجزائرية مواكبة العصر وتطوراته السريعة، وتحيين مناهجها وتطوير وسائل وأساليب وطرق التدريس للارتقاء بالمنظومة التربوية، وتحسين مردود التعليم والتعلم داخل المدرسة وخارجها، فنتيح هذه الوسائط التكنولوجية للمتعلم فضاء واسعاً لا يحده زمان أو مكان للتعلم واكتساب المعارف، وتنمية مهاراته اللغوية والعقلية.

ومن هذا المنطلق، فإن تطبيق التكنولوجيا، وتفعيل وسائل الإعلام والاتصال في العملية التعليمية التعليمية ضرورة حتمية يفرضها العالم المعاصر الذي نعيش فيه على منظومتنا التربوية والذي يجب أن تسايره حتى لا تتخلف عن ركب الدول المتقدمة، ولتخرج لنا أجيالاً أكفاء ومؤهلين في مختلف المجالات والميادين.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا، وسائل الإعلام والاتصال، التعليم والتعلم، المدرسة الجزائرية.

مقدمة:

أصبحنا اليوم نعيش في عالم تنافسي يحتدم فيه الصراع بين الدول، حيث تسعى كل دولة إلى بسط سيطرتها وفرض وجودها وتحقيق التنمية والتطور في مختلف المجالات والبيئات لتكون في صدارة الركب، وهذا ما فرضه التطور التكنولوجي الرهيب والمتسارع الذي أصبحنا نعيشه اليوم، فتمط الحياة المتسارع هذا يستدعي من الدول والمؤسسات على اختلافها – أفرادا وجماعات – اللجوء إلى تدابير وإجراءات وطرق جديدة تتماشى مع وتيرة التطور العلمي والتكنولوجي الحاصل، وألا يبقوا رهيني الأساليب والطرق التقليدية القديمة وهو ماسيؤدي بهم إلى التخلف والتأخر.

إن من أهم العوامل المؤدية إلى تطور الدول والشعوب هو النظام التعليمي المعتمد في مختلف الأطوار التعليمية والمعاهد والجامعات من حيث المناهج وجودة البرامج التعليمية وطرق التدريس ووسائله، لذا فمن الواجب إيلاء المنظومة التعليمية عناية خاصة، ومن ذلك عصرنة قطاع التربية والتعليم ودمج التكنولوجيا ووسائل التعليم الحديثة وتفعيلها في مختلف الأنشطة التعليمية التعلمية، لما لها من دور كبير في تحسين المردود التعليمي للمعلم والمتعلم على حد سواء، وذلك لتخريج أفراد أكفاء ومؤهلين في مختلف الميادين والمجالات، قادرين ومؤهلين في مختلف الميادين والمجالات، مؤهلين علميا وعمليا وقادرين على الاندماج في الواقع المعيشي دون أي صعوبات.

بما أن إدماج التكنولوجيا في التعليم أصبح ضرورة حتمية وليس خيارًا أو مظهرا من مظاهر الترف والكمال، فقد سعت الجزائر إلى تبني هذا التوجه، ومحاولة الانتقال بالمنظومة التربوية من التعليم التقليدي القديم إلى تعليم متطور من خلال دمج وسائل الإعلام والاتصال في العملية التعليمية التعلمية محاكاةً للنهج الذي انتهجته الدول المتقدمة في نظامها التعليمي.

إن النظر في واقع المدرسة الجزائرية اليوم، والتأمل في ما تقدمه من محتوى تعليمي وتربوي لتلاميذنا، والكيفية التي يُقدّم بها ذلك المحتوى، والتأهيل العلمي والتربوي والنفسي والاجتماعي الذي تُخرّجه لنا مدارسنا، يدفعنا إلى التساؤل حول مدى تطور التعليم في الجزائر، وإلى أي مدى تطبق تكنولوجيا التعليم وتُفَعَّل وسائل الإعلام والاتصال خلال العملية التعليمية التعلمية.

ومن هذا المنطلق فإننا نسعى من خلال مداخلتنا هذه إلى تسليط الضوء على الإشكاليات الآتية ومحاولة الإجابة عنها:

1- ماهي تكنولوجيا التعليم؟ وما وسائلها؟ وفيم تكمن أهميتها؟

2- ما مدى توفر واستغلال وسائل الإعلام والاتصال، والأجهزة التعليمية الحديثة في التعليم بالجزائر؟

1- ماهية تكنولوجيا التعليم:

إن المتأمل فيما يلحق التكنولوجيا من تطورات هائلة في وقتنا الحالي، يرى أن هذه التكنولوجيا قد غزت مختلف مجالات الحياة، وهو ما نتج عنه نقلة نوعية وتطوراً هائلاً في هذه المجالات، فأصبح من الواجب علينا إدخال التكنولوجيا في أعمالنا وحياتنا اليومية وتوظيفها في نطاقها الصحيح، لمسايرة تلك التغيرات والتماشي معها بالشكل الصحيح، فقد غزا التطور العلمي والتكنولوجي جميع جوانب حياتنا ومختلف الميادين، ومنها ميدان التعليم، وذلك بغية عصرنته وتطويره والارتقاء به، وهو ما جعل تكنولوجيا التعليم ركيزة أساسية وحجر أساس يبني عليه النظام التعليمي الحديث، حيث كان إدخال التكنولوجيا إلى التعليم تدريجياً وعلى مراحل بالموازاة مع التطورات التقنية والتكنولوجية الحاصلة، وقد كان لتطورها وتنوعها أثراً بارزاً في تحسين العملية التعليمية التعليمية.

1-1 - تعريف التكنولوجيا:

إن الواقع التكنولوجي الذي فرضه علينا التقدم العلمي اليوم، يدل على أن التكنولوجيا مظهر من مظاهر التقدم والتطور، وإذا بحثنا في دلالات ومعاني كلمة "تكنولوجيا" فنجد:

1-1-1- التكنولوجيا لغة:

- "لفظ "تكنولوجيا" يوناني الأصل (Technologie) وهي مشتقة من كلمتين

"Teck Ne" وتعني تقنية أو فن، وكلمة "Logis أو Ligos" وتعني علم أو دراسة" (محمد الفاتح و آخرون، 2011، صفحة 02).

وإذا بحثنا في أوليات ظهور هذه اللفظة فنجد "أن أول ظهور لمصطلح التكنولوجيا "Technology" كان في ألمانيا عام 1770م، وهو مركب من مقطعين (Techno) وتعني في اللغة اليونانية "فن" أو "صناعة يدوية" و "logy" وتعني "علم" أو "نظرية"، وينتج عن تركيب المقطعين معنى "علم الصناعة اليدوية" أو "العلم التطبيقي" وليس لديها مقابل أصيل في اللغة العربية بل عُرِّبَتْ بنسخ لفظها حرفياً" (فضيل، 2014، صفحة 13).

1-1-2- التكنولوجيا اصطلاحاً:

هناك العديد من المفاهيم والتعريفات لكلمة (تكنولوجيا) قدمها الباحثون والدارسون وأهل الاختصاص، فنجد منهم من يعرف التكنولوجيا أو المعلومات على أنها مزيج من

المعدات والأجهزة والوسائل وما تقدمه من المعارف والخبرات والمهارات المترابطة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية الإدارية التي يستخدمها الإنسان في الحصول على المعلومات الملفوظة، المتننية، المرسومة، الرقمية، وفي معالجتها وبنائها وتخزينها، بغرض تسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها متاحة للجميع.

"إن مصطلح تكنولوجيا التعليم (Instructional Technology) في أصله مصطلح مُعَرَّب، ومرادفه في اللغة العربية "تقنيات التعليم" أو "التقنيات التعليمية" (الكلوب، 1993، صفحة 19).

وُعرِّف الجمعية الأمريكية لتقنية الاتصالات التربوية تكنولوجيا التعليم بأنها: "نظرية وممارسة، وتصميم العمليات والموارد وتطويرها، واستخدامها، وإدارتها من أجل التعلم" (غزاوي، 2007، صفحة 63).

ويرى هوبان أن تكنولوجيا التعليم عبارة عن: "منظومة متكاملة تضم الإنسان والآلة والأفكار والآراء وأساليب العمل بحيث تعمل جميعا داخل إطار واحد لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف محددة" (عصام نصر، 2015-2016، صفحة 31).

بينما يعرفها سيلز وريشي بأنها: "النظرية والتطبيق في تصميم العمليات والموارد وتطويرها واستخدامها وإدارتها وتقويمها من أجل التعلم" (عصام نصر، 2015-2016، صفحة 31).

ومن التعريفات العربية المنبثقة من التعريفات الأجنبية السابقة، وقدمت مفهوما واضحا لتكنولوجيا التعليم، تعريف الجزائر وحسن إذ ذكرا بأنها: "عملية متكاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلم والمعرفة عن التعلم الإنساني واستخدام مصادر تعلم بشرية وغير بشرية تؤكد نشاط المتعلم وفرديته بمنهجية أسلوب المنظومات لتحقيق الأهداف التعليمية والتوصل إلى تعلم أكثر فاعلية" (الجزائر وحسن، صفحة 38).

ويتبين لنا من التعريفات السابقة لتكنولوجيا التعليم أن معناها يضيق لتدل على (وسائل التعليم) أي الأجهزة والمعدات فقط، أو يتسع ليشمل طرائق التفكير واستراتيجيات العمل، ليتمدد ويصبح أكثر اتساعا ويكون بمثابة تطبيقات العلم ونظريات التعلم والتعليم في الميدان وعلى أرض الواقع، تتفاعل جميعها من أجل تحقيق غايات وأهداف التعليم.

وفي معرض حديثنا عن تكنولوجيا التعليم، فلا بد من الإشارة إلى وسائل الإعلام والاتصال ودورها في التعليم و ما تتيحه وما تقدمه لنا في هذا المجال، حيث تعني تكنولوجيا الإعلام والاتصال: "مجموعة المكونات المادية (الأجهزة والمعدات) (hardware) المتمثلة في أجهزة الحاسب الآلي المختلفة وشبكات (Networks)

وحدات الإدخال والإخراج، والمكونات غير المادية (البرامج Software)، والمتمثلة في برامج التشغيل والبرامج التطبيقية، بالإضافة إلى الأفراد المتخصصين في تشغيل وبرمجة وصيانة وتدريب وتطوير وتحليل هذه التكنولوجيا بهدف جمع وتخزين ومعالجة واسترجاع ونقل وتحديث المعلومات" (فلية و الزكي، 2004، الصفحات 127-128).

ويمكن الذهاب إلى تعريف أشمل وأبسط فنقول: " هي تلك الوسائل والأدوات التي ظهرت إلى الوجود وإلى حياة المجتمعات الإنسانية نتيجة التطورات الحاصلة في ميدان الإعلام والاتصال، وهذا نتيجة زيادة حاجيات الإنسان ومتطلباته اليومية، فنحن نعيش كل دقيقة وكل ثانية مبتكرات جديدة وفي جل الميادين" (محمد الفاتح و آخرون، 2011، صفحة 04).

خلاصة لما تقدم ذكره، يمكننا القول بأن وسائل الإعلام والاتصال، والتقنيات الحديثة هي روافد داعمة لتكنولوجيا التعليم والهدف منها توفير بيئات تعلم متنوعة بما يتوافق ومختلف فئات المتعلمين وخصائصهم.

2- الوسائل التعليمية:

1-2- تعريف الوسائل التعليمية:

وردت تعريفات كثيرة للوسائل التعليمية في المعاجم وكتب التربية والتعليم، نعرض منها ما يلي:

- جاء في معجم مصطلحات التربية والتعليم: " الوسائل التعليمية هي مجموع ما يستخدم في العملية التعليمية، بهدف نقل المعارف للمتعلم بشكل واضح وجعله قادرا على استيعاب ما يتعلمه" (جرجس، 2005، صفحة 558).

- وجاء في المعجم التربوي أن الوسيلة التعليمية: " هي كل أداة يستخدمها الأستاذ لتحسين عملية التعلم، وتوضيح المعاني وشرح الأفكار أو التدريب على المهارات أو التعويد على العادات أو غرس القيم وتنمية الاتجاهات" (شنان و هجرسي، 2009، صفحة 90).

- ويقدم أحمد حساني تعريفا لها بقوله: " هي كل أداة يستخدمها الأستاذ لتحسين عملية التعلم وترقيتها، وذلك بتدريب المتعلمين على اكتساب المهارات المختلفة واكتساب عادات معينة تمثل مرتكزا جوهريا في العملية التعليمية" (حساني، 2009، صفحة 152).

- وفي تعريف آخر: " هي الوسائط التي تولدت عن ثورة الاتصالات والتي يمكن استخدامها في الأغراض التعليمية جنبا إلى جنب مع المدرس، والكتاب المدرسي والسبورة وتشمل هذه الوسائط التي تشكل في مجموعها تقنيات التعليم: التلفاز، والأفلام، وأجهزة العرض، والحواسيب، وغير ذلك من الأجهزة، والمعدات، والبرامج" (جرادات و حاج منصور، 2019، صفحة 64).

وعليه فإن الوسائل التعليمية لا تعوض المعلم ولا تحلُّ محلّه، بل هي معينة ومساعدة له لتوضيح وإيصال الأفكار والمعلومات إلى المتعلمين وترسيخها في أذهانهم، كما أنها تزيد من قدرة الفهم والاستيعاب لديهم، وهو ما جعل توظيفها في التعليم ضرورة لا بد منها.

ومن هذا المنطلق فإننا نقول أن الوسائل التعليمية هي ما يعتمد عليه المعلم من أجهزة وأدوات وتقنيات لتسهيل وتحسين العملية التعليمية التعلمية، كونها تساعد وتسرع التعليم والتعلم، إضافة إلى أثرها الإيجابي على المتعلمين في تعزيز إدراكهم وتنمية معارفهم ومكتسباتهم.

2-2 - تصنيفات الوسائل التعليمية:

هناك تصنيفات كثيرة للوسائل التعليمية تقوم على معايير وضوابط محددة، ومن أهمها التصنيف القائم على أساس الحواس المجردة التي يعتمد عليها المتعلم في تفاعله وتعامله مع الوسيلة وإدراك مضمونها، وتنقسم تلك الوسائل إلى:

1- وسائل سمعية Audio Aids (صبري، 2009، صفحة 46):

وتمثل كل الوسائل التعليمية المعتمدة على الأصوات والكلمات في عرضها، وتستهدف حاسة السمع كمستقبلٍ لها، وتتجسد في: اللغة المسموعة، والبرامج التعليمية الإذاعية، والإذاعة المدرسية، والتسجيلات الصوتية التعليمية على أشرطة الكاسيت وأسطوانات الليزر.

وتستعمل هذه الوسائل بكثرة في مساعدة التلاميذ على حفظ الأناشيد والصور القرآنية، وتتميز بقدرتها على تثبيت المعلومات في أذهان المتعلمين لفترة طويلة.

2- وسائل بصرية Visuel Aids (صبري، 2009، صفحة 48):

وهي كل الوسائل التعليمية التي تعتمد على الرموز البصرية في عرضها، وعلى حاسة البصر في استقبالها والتعامل معها، ويندرج ضمن نطاق هذه الوسائل: الصور، والرسوم، والخرائط، واللوحات، والنماذج، والمجسمات، والعينات، والأفلام التعليمية،

والشرائح المجهرية، والشرائح المصورة والشفافة، واللوحات الإلكترونية، واللوحات الوبرية واللوحات المغناطيسية، والمعارض والمتاحف وغيرها.

وتسهم هذه الوسائل في جعل المتعلم أكثر تركيزاً وانتباهاً، ويكتسب المعلومات من خلالها عن طريق المشاهدة والملاحظة.

3- وسائل سمعية بصرية **Audio-visual Aids** (صبري، 2009، صفحة 48):

وتشمل مختلف الوسائل التعليمية التي تعرض الرموز اللفظية والرموز البصرية معاً في آنٍ واحدٍ، وتستهدف حاستي السمع والبصر كليهما، ومن أمثلتها: التلفزيون التعليمي، والأفلام، ومسرح العرائس وغيرها، فتدفع هذه الوسائل المتعلم إلى توظيف أكثر من حاسة لاستقبال المعرفة وهو ما ينعكس إيجابياً على العملية التعليمية ويزيد تفاعله مع المعلم.

4- وسائل تعتمد على الشم **Smelling Aids** (صبري، 2009، صفحة 49):

وتتمثل في الوسائل التعليمية التي تركز على انبعاث روائح مميزة ويعتمد فيها على حاسة الشم كمستقبلٍ لتحقيق الإدراك والفهم، ورغم أن هذه الوسائل تكون محدودة الاستخدام، ولا تصلح في كل المواقف إلا أنه يبقى لها مجالها وحيزها ووجودها الذي لا غنى عنه كما هو الحال على سبيل المثال في العلوم والكيمياء في تمييز الروائح وتصنيف المواد والتعرف عليها من خلال ما ينبعث منها من روائح كرائحة النشادر النفاذة، ورائحة غاز كبريتيد الهيدروجين التي تشبه رائحة البيض الفاسد.

وما ننبه إليه في هذا المقام ضرورة الحذر واتخاذ إجراءات السلامة والوقاية عند التعامل مع مثل هذه الوسائل.

5- وسائل تعتمد على اللمس **Touch Aids** (صبري، 2009، صفحة 49):

هي عبارة عن الوسائل التعليمية القائمة على حاسة اللمس كمستقبلٍ لمضمونها، مثل: العروض التوضيحية والتجارب العملية التي تعتمد على اللمس في معرفة الأشياء والتمييز بينها انطلاقاً من ملمسها، فباللمس نفرق بين الحار والبارد، والرطب واليابس والخشن والناعم، وأشكال الأشياء والمجسمات ومختلف المواد.

6- وسائل تعتمد على التذوق **Taste Aids** (صبري، 2009، الصفحات 49-50):

وهي تلك الوسائل التعليمية التي تتخذ من حاسة التذوق مستقبلاً لمكوناتها ومضمونها لتحقيق الفهم والإدراك من خلال إشارات عصبية تنطلق من اللسان لتصل إلى المخ، ويتم من خلالها التمييز بين المواد من خلال طعمها، فبالذوق نفرق بين الحلو والمالح، واللاذع والمر والحار.

ومع ذلك فإنه يبقى الاعتماد على هذه الوسائل محدوداً وضيقاً ولا يناسب جميع الموضوعات في جميع المواد.

ونجد أن الكثير من الباحثين وأغلب الدراسات تكتفي في تصنيفها للوسائل التعليمية وفقاً للحواس، بالأنواع الثلاثة الأولى فقط (السمعية، البصرية، السمعية البصرية)، وفي المقابل تهمل الثلاثة الأخرى، باعتبار أن أغلب تعلمات ومكتسبات ومعارف الإنسان تكون عن طريق حاستي السمع والبصر.

3- أهمية التكنولوجيا والوسائل التعليمية في التعليم:

إن الغاية الأساسية لتكنولوجيا التعليم هي تحقيق الأهداف والكفاءات التعليمية، وجعل الموقف التعليمي أكثر فاعلية، حيث تساعد على التعلم الفعال بجوانبه المعرفية والمهارية والانفعالية، وتسهم في حل مشكلة الفروق الفردية بين المتعلمين.

وتتيح الوسائل التعليمية فرصة لتعلم الخبرات ومعارف يصعب الحصول عليها سواء بسبب: البعد الزمني أو المكاني للخبرة المراد تعلمها، والخبرة التي تحدث بسرعة، أو التي يكون فيها خطر على المتعلم والدارس مثل: دراسة التفاعلات أو الحيوانات المفترسة فيتم اللجوء إلى الأفلام والصور وغيرها (هاشم، 2014، الصفحات 16-17).

تتجلى أهمية التكنولوجيا ووسائل التعليم في دورها الكبير وقدرتها على تقديم خدمات نوعية من أجل تحقيق الأهداف للمواقف التعليمية المختلفة، فالتقنيات الحديثة في مجال التعليم، تُمكن من تقوية المؤهلات العقلية مثل القدرة على التفكير والبرهنة، وحل المشاكل، والتدريب على التعلم والإنتاج، حيث: "تساعد الوسائل والتقنيات التعليمية المختلفة على زيادة خبرة وبناءها لدى التلميذ مما يجعله أكثر استعداداً للتعلم، هذا الاستعداد الذي إذا ما وصل إليه التلميذ يكون تعلمه في أفضل صورة" (عبد المقصود و الحداد، 2014، صفحة 21)، فقد أظهر أغلب المتعلمين - وبشكل تلقائي - اهتماماً كبيراً خلال أغلب الأنشطة التعليمية المعتمدة على تكنولوجيا حديثة، ويحدث العكس عند استعمال المقاربات التقليدية.

ويمكن عرض أهمية الوسائل التعليمية في النقاط الآتية:

- تقليل الجهد، واختصار الوقت للمعلم والمتعلم.

- التغلب على اللفظية وعيوبها.

- تساعد في نقل المعرفة، وتوضح الجوانب المبهمة، وتثبت عملية الإدراك.

- تثير اهتمام وانتباه الدارسين، وتنمي فيهم دقة الملاحظة.

- تثبت المعلومات، وتزيد من حفظ الطالب، وتضاعف استيعابه.

- تنمي الاستمرار في الفكر.

- تسهل عملية التعليم على المدرس، والتعلم على الطالب.

- تساعد على إبراز الفروق الفردية بين الطلاب في المجالات اللغوية المختلفة، وبخاصة في مجال التعبير الشفهي.

- تساعد على إبقاء الخبرة التعليمية حية لأطول فترة ممكنة مع التلاميذ (العامري، 2009، الصفحات 86-87).

وبالإضافة إلى هذه المزايا التي تقدمها التكنولوجيا لقطاع التعليم، فقد أحدثت نقلة نوعية في طرق التعلم الذي خرج من نطلق ضيق إلى فضاء أوسع وأرحب، فقد كان التعلم الكلاسيكي مقيدا، وأماكن التعلم محددة متمثلة في المدارس والمعاهد ومراكز التكوين والجامعات والمكتبات، أما اليوم فقد أصبح التعليم متوافرا ومتاحا في كل وقت وفي كل مكان بفضل الأنترنت وتقنيات الاتصال والإعلام، فأصبح بالإمكان عقد ندوات ومحاضرات، أو إلقاء الأستاذ المحاضر محاضراته على طلابه وكل في منزله دون ضرورة التنقل إلى الجامعات أو التجمع في المدرجات، حيث أصبح التعليم عن بعد شائعا ومنتشرا في السنوات الأخيرة خاصة مع تفشي وباء كورونا ومنع التنقل والتجمع، لكن بفضل التكنولوجيا التي أتاحت لنا مواصلة التعليم والتعلم عن بعد، والذي تتلخص أهم أدواره فيما يلي:

- استمرار الحاجة الدائمة للتعليم والتدريب بسبب التطور في مختلف المجالات التعليمية.

- الحاجة للتعليم والتدريب في الوقت المناسب والمكان المناسب للمتعلم.

- يوفر التعليم عن بعد ثقافة جديدة هي الثقافة الرقمية التي تركز على معالجة المعرفة، وفي هذه الثقافة يستطيع المتعلم التحكم في تعلمه عن طريق بناء عالمه الخاص به

عندما يتفاعل مع البيئات الأخرى المتوفرة إلكترونياً، وهو ما يتوافق مع نظرية التعليم البنائي.

- إتاحة الفرصة لكل الفئات وتوفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية.

- يعمل التعليم عن بعد على تقليص مختلف التكاليف ويوفر مبالغ كبيرة من تكاليف التعليم والتدريب.

- يساعد التعليم عن بعد على تبادل الخبرات والمعارف، وتبادل الآراء والتجارب من خلال إيجاد وسائل اتصال عبر موقع محدد يجمعهم جميعاً في غرفة افتراضية رغم بُعد المسافات في كثير من الأحيان.

- يسهم في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلم في أي وقت وأي مكان وفقاً لمقدرة المتعلم على الاستيعاب والتحصيل.

- تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.

- يساعد الطالب على الاستقلالية ويحفزه على الاعتماد على نفسه (محمد، 2020، الصفحات 492-493).

4- استخدام التكنولوجيا وتوظيف الوسائل التعليمية وتقنيات الإعلام والاتصال في التعليم بالجزائر:

إن التقدم العلمي في وسائل الاتصال أدى إلى سهولة تدفق المعلومات وإلى انفتاح الفضاء العالمي، وعليه تغيرت طبيعة المعرفة وآلياتها، وظهرت العولمة التربوية كنتيجة حتمية للعولمة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وفي ظل هذا التغير الاجتماعي من الطبيعي أن تتغير نظم التعليم باعتبار أن عملية التعليم والتعلم تعكس خصائص وسمات وطبيعة العصر، فأصبح لزاماً على الجزائر الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

سعت الجزائر كبقية الدول حول المعمورة على تطوير قطاع التعليم، لتواكب تطورات العصر، وتعمل على احتضان هذه التكنولوجيا وجعلها جزءاً من العملية التعليمية التعليمية، ليكون تطور التعليم بالموازاة مع التقدم التكنولوجي والعلمي، إلا أننا إذا ما نظرنا في واقع التعليم بالجزائر، وطرقه ووسائله، نجد أن المدرسة الجزائرية متخلفة بشوط كبير في مجال استخدام التكنولوجيات والوسائل التقنية خاصة إذا ما قارناها بالمنظومات التربوية لدى الدول المتقدمة، حيث مازالت المدارس والجامعات

الجزائرية تعتمد التعليم التقليدي، ولم تتجاوزه بعد لتصل إلى التعليم الحديث المسمى بالتعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد، والذي تستخدم فيه الأجهزة الإلكترونية كالحاسوب مثلا والإنترنت، حيث أصبح من الواضح أن استخدام التعليم الإلكتروني ضعيف في جدا وفي بعض الأحيان منعدم، ويقصر على تقنيات العرض كتحضير المحاضرات بشكل باور بوينت والداشوا أو نشر النقاط وإرسال الملفات عبر البريد الإلكتروني، وأن جعل دروس متاحة عبر الإنترنت محتشم رغم عرض بعض الأساتذة دورسهم على قنواتهم أو صفحاتهم ومدوناتهم الخاصة (برغوثي و مسعودي، 2016، الصفحات 9-10).

" وتشير بعض الإحصائيات الصادرة عن مديرية البحث العلمي والتطور التكنولوجي للجامعة الجزائرية إلى أن الجامعة الجزائرية مازالت متاخرة في هذا الميدان حتى عن بعض الجامعات في الدول العربية والإفريقية" (برغوثي و مسعودي، 2016، صفحة 10)، فالأسباب والعوائق التي تحول دون تفعيل وتطبيق هذا النوع من التعليم في الجزائر منها:

- قلة الإمكانيات والوسائل المادية المدعمة لهذا النوع من التعليم.
- عدم التحكم في التكنولوجيا الحديثة، أو التوظيف السلبي لها.
- نقص الدورات التكوينية للأساتذة في مجال التكنولوجيا وتطبيقاتها.
- إهمال هذا النوع من التعليم لغياب عمليات الإعلام والتحسيس.
- الثمن المرتفع للتعليم الإلكتروني بسبب التجهيزات والمعدات مقارنة بالتعليم العادي.
- تأخر المنشآت والبنى التحتية والمدارس وتباينها من منطقة إلى أخرى، إضافة إلى عدم توفر الأدوات التعليمية الأساسية كالمكتبات والمعامل والمخابر والورشات.
- ضعف تدفق الإنترنت في الجزائر ومحدودية استخداماتها.
- قلة استثمار الحكومة وإنفاقها في هذا المجال (برغوثي و مسعودي، 2016، الصفحات 10-11-12).

وحتى تكون هناك استفادة عقلانية من التكنولوجيا وتقنياتها، ولجعل المجتمع متحضرا وواعيا وكتسبا لثقافة التكنولوجيا، يجب تذليل الصعوبات وهدم الحواجز المعيقة لاستخدام التكنولوجيا ودمجها في التعليم ومختلف القطاعات، وذلك عن طريق:

- القيام بتحقيقات ميدانية ودراسات إحصائية للوقوف على مكامن العجز والنقص البشرية والمادية ومعالجتها.
- توفير الوسائل التعليمية والأجهزة داخل المؤسسات التعليمية.
- توظيف تكنولوجيات الإعلام والاتصال في خدمة قطاع التربية والتعليم بقوة.
- تنظيم دورات تكوينية للمعلمين والأساتذة لتدريبهم على هذه التكنولوجيات وكيفية إعداد محتواها التعليمي.
- تزويد المؤسسات التعليمية بالإمكانات المادية والبشرية المساعدة على استخدام التقنيات التعليمية الحديثة.
- تطوير وتحسين البرامج والمناهج لتتماشى والتطورات التكنولوجية.
- نقل الخبرات الدولية في استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة والتفاعل معها بإيجابية (يحياوي، 2016، الصفحات 170-171).

الخاتمة:

- توصلنا في ختام هذه الدراسة التي تطرقنا من خلالها إلى واقع استخدام تكنولوجيا التعليم والوسائل العلمية والتقنيات الحديثة والمتطورة في التعليم بالجزائر إلى مجموعة من النتائج نلخصها في النقاط الآتية:
- تلعب تكنولوجيا التعليم دورا فاعلا ومهما في تسهيل عملية الفهم والتعلم لدى المتعلمين وحصولهم على المعارف والمعلومات بأسلوب مبتكر جذاب ومشوق.

- للوسائل التعليمية دور مهم في تحسين المستوى الدراسي للمتعلمين وتنشيط التواصل البيداغوجي داخل القسم.

- هناك تصنيفات متعددة للوسائل التعليمية، وتساعد هذه التصنيفات في إحصائها وحصرها واختيار مايناسب الموقف التعليمي والفئة المستهدفة والكفاءة المراد تلميتها.

- ضرورة توظيف تكنولوجيا التعليم وتنويع وسائلها لتطوير خبرات ومهارات المتعلم.

- وسائل الإعلام والاتصال تلعب دورا كبيرا في تسهيل العملية التعليمية لتحقيق فهم أكبر لدى المتعلمين.

- ضعف استخدام تكنولوجيا التعليم بالمؤسسات التعليمية بالجزائر مقارنة بالدول الغربية، وذلك راجع لقلة الإمكانيات وعدم توفير الوسائل التعليمية والأجهزة وتخصيص الميزانية الكافية لها من طرف الدولة.

- غياب الثقافة التكنولوجية، وضعف التحسيس والإعلام بدورها في تنمية المعارف والمهارات وتطبيقاتها في مختلف المجالات العلمية والعملية.

- ضعف تكوين وتدريب الأساتذة في مجال التكنولوجيات، وعدم تجاوزهم للتعليم التقليدي.

- الوسائل التعليمية لا غنى عنها في التعليم بالنظر لدورها الكبير في الارتقاء بالتعليم والنتائج الإيجابية التي تحققها، وكل ذلك تماشيا مع تطورات العصر العلمية والتكنولوجية.

قائمة المراجع:

إبراهيم عمر يحيوي. (2016). تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر. عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

أحمد حساني. (2009). دراسات في اللسانيات التطبيقية (المجلد 2). الجزائر: ديوان الطبوعات الجامعية.

توفيق برغوثي، و لويذة مسعودي. (2016). التعليم الإلكتروني في التعليم العالي تطبيقاته وتحدياته. 9-10. باتنة، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر: جامعة الجزائر.

حمدي محمد الفاتح، و آخرون. (2011). تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام والتأثير (المجلد 1). الجزائر: دار كنوز الحكمة.

دليو فضيل. (2014). تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة (المجلد 1). الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

زايد محمد. (2020). أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ، المجلد 9 (العدد 4)، الصفحات 492-493.

سالم وحيد جرادات، و عازة حسن فتح الرحمن حاج منصور. (2019). أثر استخدام التقنيات التعليمية الحديثة (الكتاب الناطق) على التحصيل الدراسي للصفوف الثلاثة الأولى في مديرية اربد الثانية. المجلة العلمية لجامعة الإمام المهدي ، عدد 13، صفحة 64.

شمس الدين فيصل هاشم. (2014). الوسائل التعليمية المطورة. القاهرة: شمس للنشر والإعلام.

عبد الرحيم الكلوب. (1993). التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم (المجلد 1ط). عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

عبد اللطيف الجزار، و فارة حسن. (بلا تاريخ). الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة عين شمس في مجال تكنولوجيا التعليم. مجلة الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، المجلد 08 (العدد 02)، صفحة 38.

عبد الله العامري. (2009). المعلم الناجح (المجلد 1ط). عمان: دار أسامة.

علي فوزي عبد المقصود، و عطية سالم الحداد. (2014). الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

فاروق عبده فلية، و أحمد عبد الفتاح الزكي. (2004). معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا. مصر: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.

فريدة شنان، و مصطفى هجرسي. (2009). المعجم التربوي: الوثائق التربوية. سعيدة، الجزائر: ملحقة سعيدة الجهوية.

لينا عصام نصر. (2015-2016). فاعلية برنامج دمج التكنولوجيا بالتعليم في تنمية بعض مهارات تطبيقات الحاسوب والأنترنت لدى المعلمين المتدربين ووجهة نظرهم حوله. 31. كلية التربية، قسم المناهج وطرائق التدريس، سوريا: جامعة تشرين.

ماهر إسماعيل صبري. (2009). من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم (المجلد ج1 و2). مصر: سلسلة الكتاب الجامعي العربي.

محمد ذبيان غزاوي. (2007). تكنولوجيا التعليم والنظريات التربوية (المجلد 1ط). الأردن: عالم الكتب الحديث.

ميشال جرجس جرجس. (2005). معجم مصطلحات التربية والتعليم (المجلد 1ط). لبنان: دار النهضة العربية.